الإغتراب الذاتي
في شعر ابن عمار الاندلسي

د. طالب عفتان تركي

المديرية العامة لتربية الانبار

Self – Alienation in the poetry of Ibn Ammar Al – Andalusion

الملخص

تبرز أهمية ابن عمار الاندلسي كونه يمثل جزءً يسيراً من أدب دولة الاندلس، فقد كان شاعراً مطبوعاً، شعره إنعكاس للحياة الفكرية والسياسية الناضجة آنذاك، ركز البحث على دراسة الإغتراب الذاتي لدى ابن عمار كون تداعيات الإغتراب تتجلى في الأحوال النفسية التي يمر بها الشاعر ومنها الحزن، والاكتئاب، والقلق، وجور الزمان، وكذلك الشعور بالوحدة والفراغ النفسي، إذ ينزع الشاعر إلى ذاته ويغترب عمن حوله فيخرج شعره إنعكاساً لهذه التجليات، وقد يستعمل غرض المديح أو الفخر أو الهجاء بوصفه معادلاً موضوعياً لنزوع ذاتي، فتتجلى الذات وتبرز أهمية الخصائص الانسانية لدى الشاعر، فهذا النزوع يكشف عن طبيعة الشخصية لصاحب العمل الأدبي.

Abstract

Despite Ibn Ammar Al – Andalusion was born as a poet with a natural style, still his works show a humble significance on the literature of Al- Andalus. His poetry is a reflection of intellectual and political grown up life of that time. The major focus of this research is to highlight Ibn Ammar's self – alienation since the reaction of self – alienation is expressed in psychological conditions such as grief, depression, anxiety and injustice of time as well as feeling loneliness and psychological vacuum. In such cases, any poet would psychologically emigrate and drifts away from society. Thus, his poems will be a mirror to the manifestations. Therefore, to express his feelings, the poet might employ praise, pride and satire styles. From that standpoint, the personality and humanitarian principles are exposed and uncover the nature of personality of the poet.

مقدمة:

لعل المطلع والدارس للشعر العربي من أول افصاح له عند عصر ما قبل الإسلام (الجاهلي) مروراً بالعصر العباسي إلى عصرنا الحاضر لا نجد شاعراً إلا وعبر عن تجربة، مهما كان موضوعها وفكرتها (موضوعية أم ذاتية)، لابد أن تكون إنعكاساً لتوظيف شمل نواحي الحياة النفسية والاجتماعية والدينية والسياسية والزمانية والمكانية؛ لذلك لابد لنا أن ندرج كل ما يمر به الشاعر بتجربته أيا كان نوعها وعلاقته الروحية بنصه الشعري، وما يكتنفها من غموض وإبهام وتشتت جعلت الشاعر يعيش بغربة عن العالم الخارجي الذي يحيط به. لذا فالمتأمل في النفس البشرية يقف عاجزاً أمام هذا الكم من التقلبات المزاجية، فهو بين مدّ وجزر بين رضا وسخط بين حزن وفرح بين ألم وأمل بين شك وريبه، فهي متناقضات تتجسد في كل شخص وان اختلفت في قوتها من شخص لآخر، فقد يعرف علماء النفس الشخصية بأنها (ذات التنظيم الديناميكي المتكامل لخواص الفرد الجسمية والعقلية والخلقية والاجتماعية حسبما يتكشف للآخرين)[١]، ومن خلال ما يعبر به الفرد عن نفسه وما نعكس عن داخله مفصحا بالكشف عن معلومات شديدة الخصوصية، والحديث عنها لغيره وتكون هذه المعلومات متعلقة بدوافعه أو برغباته أو بمخاوفه وآماله أو بما تكنهُ نفسه[٢] وهو ما عبر عنه زهير بن أبي سلمى بقوله:

سئمتُ تكاليفَ الحياةِ ومن يعش ثمانين حولاً لا أبا لك يسأم[٣]

فهي حكمة تعني أنَّ الشاعر مثقل بهموم قومه وأوجاعهم، فقد تختلف هذه المعاناة من شاعر لآخر، فمنهم من نحى منحى آخر في التعبير عن آهاته بالوقوف على الاطلال وهو نمط تقليدي احتفظت به القصيدة العربية القديمة، وإذ اصبح نظاماً لازم هذه القصيدة والخروج عن هذا النمط يُعدُّ انتهاكاً لنظامها، ولو أحصينا مطالع المعلقات لوجدنا هذه المسحة الحزينة، لذا يقول امرئ القيس:

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلِ بسقط اللوى بين الدخول فحومل[٤]

وكذلك قول لبيد بن ربيعة:

عفت الديار محلها فمقامها بمنىً تأبد غولها فرجامها[٥]

وكذلك النابغة الذبياني:

يا دارميه بالعلياء فالسند اغوت ودار عليها سالف الابدِ[٦]

وقول عنتر بن شداد:

هل غادر الشعراء من متردم ام هل عرفت الدار بعد توهم[٧]

فالمتتبع لمقدمات شعراء الجاهلية يجد اغتراباً ذاتياً شكل هاجساً طارد الشاعر في حلّه وارتحاله؛ لأنَّ البيئة التي عاش فيها فضلاً عن الاوضاع المحيطة به شكلت حالة من الافتراق بين الشاعر والواقع، إذ وجد رغباته لم تشبع وثمة قيود كبلت الشاعر وأثقلت كاهله، الامر الذي دفعه إلى الشعور بمرارة الحرجان والحاجة الى الدفء العاطفي، فحصل تنافر بين الشاعر والواقع وعدم التكيّف مع البيئة، فكانت ردة فعله التمرد على الذات المغتربة والسير بعكس ما تطمح إليه.

إشكالية مصطلح الإغتراب:

جاء في معجم الوسيط: اغترب بمعنى نزح عن الوطن وغرب في الارض أي امعن فيها وسافر سفراً بعيداً، وغُرّبة عن وطنه، وغربه بمعنى ابتعد عنه[٨]. وفي لسان العرب: الغرب بمعنى الذهاب والتنحي عن الناس وغرّبه، نحاه، وفي الحديث (ان الرسول ﷺ امر بتغريب الزاني سنة) اذا لم يحصن وهو نفيه عن بلده والغربة والغرب بمعنى النزوح عن الوطن والاغتراب، واغرب القوم بمعنى انتووا، فالغريب بعيد عن وطنه، والجمع غرباء والانثى غريبة[٩]. اما في الاصطلاح: يستمد الاسم معناه من اصل لاتيني، بمعنى تحويل شيء لملكية شيء آخر أو الانتزاع، وهذا الفعل مستمد بذوره من فعل فعل آخر هو شخص آخر أو يتعلق به، وهذا الفعل الاخير مستمد بصفه نهائية من لفظ الذي يعني الآخر سواءً أكان أسم أو صفة[١٠]. ويدخل هذا المصطلح في استخدامات عده في حياتنا اليومية، فقد حظي باهتمام كبير في أوساط الفلاسفة فمنهم من اهتم به من جانب قانوني يختص بانتقال الملكية بحيث يصبح الملك مغتربا عن مالكه الاول[١١]، وكذلك الإغتراب الداخلي الذي يهتم بالعلاقة مع الآخرين، وقد ورد الاستخدام الانكليزي ليشير الى الاستخدام الديني، ثم اتسع ليشير لاغتراب الذات عن واجباتها، فقاموس اكسفورد الحديث: يعني عدم الصداقة او اغتراب العواطف تصدع ذهني والذي يعني اعتلال الشخصية يتوقف على عدم كمالها وهو في الانكليزية غياب الوعي الذهني وفي الالمانية يشير الى نقص الصحة العقلية[١٢].

في حين يرى الدكتور قيس النوري أن هناك استعمالاً لمصطلح الإغتراب وهو ما يستعمل في وصف وتحليل العزلة التي تغلب على المفكر أو المثقف الذي يغلب عليه الشعور بالتجرد (الاندماج النفسي والفكري) فهو لا يشير الى العزلة الاجتماعية التي تواجه الفرد المثقف كنتيجة لانعدام التكيف الاجتماعي، أو لضالة الدفء العاطفي. فالشخص الذين يحيون حياة عزلة واغتراب ليس لهم القدرة على مشاركة بقية الناس في مجتمعاتهم في برامجهم[١٣]، أما فروم فقد تعددت استخداماته لها المصطلح فهو يستخدمه ليصف علاقة الشخص بنفسه، وعلاقته بالآخرين، وعلاقته بأشياء اخرى كثيرة من قبيل: الحب والفكر والامل، وأما مجالات الإغتراب عنده فهي الإغتراب عن الآخرين فهو يرى: (أن جوهر الإغتراب هو أن الآخرين يصبحون غرباء بالنسبة للإنسان)[١٤]، أما الإغتراب عن الذات: فهو يعرفه بأنه: (نوعية من التجارب أو الخبرات التي يعايش فيها المرء ذاته باعتبارها غريبة عنه وهذا يعني أنه أخفق في أن يكون ذاته أصلية)[١٥].ويعني مفهوم الإغتراب عند حليم بركات تجربة نفسية شعورية عند الفرد العاجز تتصف بعدم الرضا عن الاوضاع القائمة، ورفض الاتجاهات والقيم، كما ينتج عن حالة الإغتراب نتائج سلوكية فعلية منها التمرد والثورة أو الرضوخ ظاهرياً والنفوذ ضمنياً[١٦].

ولم يخلُ الادب العربي وتاريخه كغيره من الآداب العالمية من مظاهر القلق والخوف والغربة فظاهرة الإغتراب تضرب بجذورها في عمق المجتمع الانساني وحضارته، قال تعالى: (يا قوم انما هذه الحياة الدنيا وان الآخرة هي دار القرار)[١٧]، هنا دليل على أن الدنيا وما فيها فناء، وقال النبي محمد ﷺ (كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل)[١٨]، وقال الامام علي ﷺ (واحذركم الدنيا فإنها منزل قلعة وليست بدار نجعة قد تزينت بغرورها، وغرّت بزينتها)[١٩]، لكن الامام الفقيه

ابن رجب الحنبلي يرى ان الناس في الدار الدنيا قسمان: قسم وقف مع الدنيا وزينتها واغتر بها وجهل، وهؤلاء لا يشعرون بالإغتراب في الدنيا بل يستوحشون تركها، والقسم الآخر أمن بالله حق الايمان فاستأنس به ويذكره وهؤلاء يستوحشون من الدنيا ويعيشون مشاعر الإغتراب عن الوطن[٢٠].نفهم هنا ان الإغتراب الحال هو بالمعنى الاسلامي الابتعاد أو الانفصال عن الحياة الاجتماعية الزائفة والجارفة وعن الكثرة التي غرقت فيها، ومفارقة شهوات الدنيا وملذاتها وزخارفها وهوى النفس ومطالعها والتمسك بتعاليم الدين بتعاليم الدين الصحيح ومحاربة البدع والشبهات التي دخلت الاسلام وليست منه شيء[٢١]. ويمكن ان تقرأ المفهوم الشامل للغربة عن ابي حيان التوحيدي في كتاب الاشارات الالهية بقوله: فأين انت من غريب قد طالت غربته في وطنه، وقل حظه ونصيبه من حبيبه وسكنه؟ واين انت من غريب لا سبيل له الى الاوطان ولا طاقة له على الاستيطان[٢٢]. فقد ركز علماء النفس على هذا المفهوم وتناولوه بالتحليل والدراسة، لذا يرى كنيستون: ان هناك أسباباً ذاتية وأسباباً موضوعية تؤدي الى الاغتراب، ويرد الاسباب الذاتية الى عوامل نفسية ديناميكية تحدث في نمو الفرد، اما الاسباب الموضوعية فهي الظروف المحيطة بالفرد، وما يكونها من عوامل حضارية وثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية. ومن هنا يمكن أن نشير الى أن الإغتراب لدى المبدعون، وهم نخبة مميزة في المجتمع ذات تكوين نفسي مميز اشد اثراً من حفر مسارب الإغتراب حتى تصل ذروتها المنشودة وتنجح في تكوين التيارات الفعالة التي تقود عمليات التغيير[٢٣]. من هذا التفسير لابد لنا من الوقوف عند هذه الاسباب، وما هو دور المبدع وتوجهه الى اي نوع من هذه الاسباب، فلابد من أن تكون الكفة للعوامل الذاتية؛ لأنها المعبر عن انفعالات ووجدان صانع الأثر الأدبي والذي يتفق نوعاً ما مع رأي هيغل الذي يرى فيه معنيين: (معنى ايجابي ومعنى سلبي)[٢٤].من هذه التفسيرات لابد لنا أن نصل الى أن الإغتراب عن الذات يجعله العلماء والوجوديون على وفق ثلاثة انواع: اغتراب عن الناس، واغتراب عن النفس، واغتراب عن الله، فهو ينحصر على اساس التمييز بين وجود الانسان وجوهره وعلى أن وجود الانسان بصورته التي نراه عليها في المجتمع لا يتفق مع جوهره، او ما هو من حقيقته، وانما هو يختلف عنها بل ويتعارض معها، فهو يزيل كل ما كان عليه المرء بما في ذلك ارتباط حياته الحالية بماضيه. كما اشرنا في تقديم هذا البحث في ذكرنا للشعر العربي القديم وتجربته الناضجة، نجد أن هؤلاء المفكرين لا يبتعدون عن الفكر العربي وتجربته الشعرية في هذا المجال، فبإمكاننا أن نعثر على بواكير مصطلح الإغتراب في الشعر الجاهلي من خلال حياة الانسان الجاهلي فهي رحلة لا تهدأ من الغربة والتنقل وراء الكلأ والماء وهو لا يملك له دفعاً[٢٥].ويظل الإغتراب احدى وسائل الكشف عن دقائق حياة العربي وتفاصيلها، واحدى صور الغوص وراء معطيات عالمه الخاص، وقد حدا به الى ضرب من الانطواء بالمعنى النفسي أو عكس ذلك من الرغبة الجامحة في تجاوز القيم والانفتاح على مادة الواقع، وان تعدد صور هذا التجاوز أو غير ذلك من منطق تحكيها لحظات الاحساس بالفقد والحرمان او معايشة عالم الضياع او الوقوف عند منطقة الاستسلام والانهزام البشري الى غير ذلك من ابعاد تحكيها قصة شاعر عبر صراع مع عالمه الواقعي والبشري بصفة خاصة[٢٦]، وقد تجسد هذا التغيير في جميع المعلقات من خلال طرح الإغتراب بصورة متعددة، فقد نراه في المقدمة الطللية، ثم يتحول الى مقطع غزلي، ثم الى رحلة صيد، ثم الى وصف خمرة، ثم يتحول الى حكمه وقد ورد هنا التقليد في الشعر الجاهلي ومعلقاته التي لم تقف عند موضوع معين، كما تجسد الإغتراب عن الذات عند الشعراء المطبوعين في قصائد الرثاء والهجاء، فالرحلة في الشعر العربي هي غربة شاعر بما تحمل من صراع الادب العربي بكل عصوره فهو مليء بالتجارب الحية التي عبرت عن هذا المصطلح، وسنقف عند شاعر عربي اندلسي تجسدت عنده كل هذه المعاناة، الا هو ابن عمار الاندلسي والذي سنأخذ نماذج من شعره التي جسدت هذا المصطلح. من خلال حياة هذا الشاعر يمكن استنتاج صور الإغتراب التي تجسدت في سيرته وشخصيته، فهو محمد بن عمار بن الحسين بن عمار المهدي القضاعي، ولد عام (٤٢٢هـ/ ١٠٣١م) لأسرة متواضعة، في قرية سنتبوس الصغيرة قرب شلب[٢٧] من عائلة مغمورة الاصل لا امجاد لها، ولا مفاخر تدعيها ولم نرَ مؤرخاً يتحدث عن دور سياسي او معرفي لهذه العائلة[٢٨].ان اباه كان يدعى عمار بن الحسين بن عمار، وانه كان ينتسب الى

قبيلة مهره وهي فرع من القبيلة العربية قضاعة اليمانية الاصل[٢٩]، لكن يقول الباحثون ان ما يثير الاستغراب والدهشة ان كثيراً من المؤرخين الاندلسيين كابن بسام وابن خاقان وعبد الواحد المراكشي لم يشيروا الى نسبه، فقد اهتموا في الحديث عن الشاعر واخباره ويمكن الاشارة الى بيت تعرض فيه الشاعر الى عروبيته تعرضاً خفيفاً إذ يقول[٣٠]:

وما حالُ من ربته أرض أعارب وألقت بهِ الاقدار بين أعاجم

يمتلك ابن عمار صفات مميزة فهو ظرف خلاب، وطموح واسع، وذكاء وقاد[٣١]، فهي صفات بارزه في شخصيته يذكر المؤرخون ان ابن عمار كان يمدح شخصيات بارزه في عصره، بل كان يمدح كل من يدفع له ثمن قوله[٣٢]، وسبب ذلك تردي حالته الاقتصادية، وعوزه الذي دفعه لهذا الاتجاه منذ بداية حياته على العكس فابن زيدون اقتصر مدحه على الامراء. ان حياه عمار مليئة بالحوادث والتقلبات والتي بدأت بالفقر والعوز، ثم تولي المناصب العالية حتى اودع في السجن، فلا يمكن لنا أن نعطي هذا الشاعر قدره بهذه التوطئة عن حياته لكننا نأخذ بعض التطبيقات التي جسدت الإغتراب الذاتي.

تجليات البحث عن الحرية:

نبدأ بميميته التي حوت كل ما يجول نفسه وخاطره وافكاره وانطباعاته، وما يحتمل في قلبه من مشاعر، وكما يقول صلاح خالص: (انه سكب فيها كل ما يمتلك من مقدرة على نظم القصيدة وبراعة في سبك الالفاظ)[٣٣]، فهي شكوى وتذمر يقول فيها[٣٤]:

عليَّ والا ما بكاء الغمائم وفيَّ والا ما نياح الحمامِ
وعنّي أثار الرعد صرخة طالبِ لثأر وهزّ البرقُ صفحةَ صارمِ
وما لبست زهر النجوم حدادها لغيري ولا قامت له في مأتمِ
وهل شققت هوج الرياح جيوبها لغيري او حنت حنين الروائمِ

يكشف النص عن الإغتراب الذاتي للشاعر من خلال معاناته وسط الهموم التي ألمت به في كل جانب، إذ سخر الطبيعة للتعبير عن ألم الحزن الذي غشي الشاعر، فنرى الرعد يحيط النهار عن تلك الآهة، والنجوم تنزع حللها لترثدي السواد ألماً وحزناً عليه، كل ذلك مثل معادلاً موضوعياً لحالة الشاعر المتأزمة.

ثم يستمر في شكواه واغترابه في كل شيء ليقول:

هو العيش لا ما اشتكيه من السر الى كل ثغر آهل مثل طاسم
وصحبهُ قوم لم يهذب طباعهم لقاء اديب أو نوادر عالم[٣٥]

فهو بهذه النماذج الشعرية وكأنه يشاطر ابن زيدون في محنته عندما سجن وذاق مرارة الحياة وقسوة الدهر عندما قال[٣٦]:

ألم يأن أن يبكي الغمام على مثلي ويطلب ثأري البرق منصلت النصل
وهلا أقامت انجم الليل مأتماً لتندب في الآفاق ما ضاع من نثلي

نلمح في هذا المقطع صورة وجدانية تحمل قبضاً من المشاعر الذاتية والاحاسيس التي تحمل بين طياتها اغتراباً ذاتياً تفاوت الشاعر إلى حيث الاحباط والقلق، إذ حاول الشاعر تهويل حالة الإغتراب الذاتي عن طريق تسخير مفردات الطبيعية للبوح عن مكنون ذاته. ان تداول مصطلح الإغتراب في العلاقات الانسانية انما يدل على الاحساس الذاتي بالغربة[٣٧]، وان هذا الاحساس وما يكتنفه ليس امراً سلبياً وانما هو بحسب وصف الدكتور طه حسين: (اقوى دليل على حيوية الذات)[٣٨].ولعل من ابرز تداعيات الذات عند ابن عمار نلتمسها في الاحوال النفسية والاكتئاب والحزن والقلق والعتاب تجاه ابن زيدون صديقه القديم، إذ يقول[٣٩]:

كيف اعتززت علي الدليل وقطعت أسباب الوصول
ابرزت في خلق الكريـــــــ م وراءه خلق البخيل
ودعوتني حتى أجبـــــــ تك ثم حدت عن السبيل
جد بالقليل فأن نفـــــــ سي منك تقنع بالقليل

إن فقدان الثقة بأقرب الناس إليه شكل عبئاً ثقيلاً عليه مما اشعره بحالة من الاحباط، فاستسلم لقناعات تقاذفته في احضان اليأس والحرمان؛ لأنه رام اللجوء الى ابن زيدون الا انه خيَّب آماله وقطع رجاءه، هذا الشعور المرّ شكل ضغطاً نفسياً عليه، لذا فهو يحاول الهروب منه.

واضح ان هذه الابيات بها شيء فوق قوة التركيب والتعبير الفاظ تنفذ الى النفوس، فهي جزء من معاناة شاعر وعتاب المحب هو اصدق الاحساس عندما يقول:

فأقرأهُ من قلبي سلاماً ما يقتضي حسن القبول

ان الإغتراب عند ابن عمار وظف في اكثر من موضوع في اشعاره، والتعبير عنه بأنه امر صحي يقي الشخصية من الترهل ويحصن الذات من الابتذال[٤٠]، وتجدر الاشارة الى ان الشاعر القوي هو المعتد بذاته المحب لها والذي يترك في الناس التأثير[٤١]، لذا يقول ابن عمار في رده على المعتمد بن عباد[٤٢]:

اصدق ظني أم اصيخ الى صحبي واقضي عزيمي ام اعوج مع الركب
اذا انقدت مع رأيي مشيت مع الهوى وان اتعقبه نكصت على عقبي

لذا يقول سارتر: (نحن لسنا احراراً في ان نتخلى عن حريتنا)، (فُسر الانسان ليس عقدة أوديب أو عقدة النقص فيه، بل حدود حريته نفسها، ومقدرته على مقاومة اشكال القهر والاضطهاد، ان حريتنا اليوم ليست شيئاً آخر سوى اختيارنا الحرفي في أن نناضل كي نصبح احراراً)[٤٣].

ربما كانت لهذا الشاعر اسبابه بأن يكون في مصاف القادة والحكام لكنها ستؤدي به الى وضع يكون به عاجزاً، مضيع لحريتهُ، ليقول[٤٤]:

قرأتُ كتابكَ مستشفعاً بوجهِ ابي الحسن من ردهِ
ومن قبل فض ختام الكتا ب قرأتُ الشفاعةَ في خدهِ

من ناحيةٍ اخرى فالإغتراب الذاتي له بعدٌ خاصٌ، اذ ان الفنان يخضع للنزوع اللاشعوري كونه قوةً دافعةً لرغباتهِ الطموحة الى مبدأ إرادة التفوق في محاولة اثبات الذات وتأكيد الوجود[٤٥]، وأحد اسباب الابداع في فن الشعر والذي ادركه نقدنا القديم وتجلى واضحاً عند ابن عمار، وهو مادحُ ليقول[٤٦]:

سأشهدُ قومي أن طرفك من دمي بريٌ وان كان الفتور يُريب
وكيف ارى في الغدرِ نهجاً لسالك وعهدي بالملك الوفي قريب
فتى نسخ الغدرُ اقتضاءَ وفائه فلا تحكمي ان الوفاء غريبُ
اغر ينيرُ الملك منه بكوكب له في سماء المشكلات ثقوبُ

فالإنسان عندما يغترب عن عمله، وعن نفسه يغترب ايضاً عن البشر (فاذا واجه الانسان ذاته، فانه يواجه الآخر وما ينطبق على علاقة الانسان بعملهِ وبذاته، والواقع ان الفرضية القائلة بأن الانسان مغترب عن وجوده النوعي تعني ان الانسان مغترب عن الآخرين)[٤٧]، وهو ما جسده ابن عمار بقوله[٤٨]:

أصبحت في السوق ينادى على رأسي بأنواع من المال

فهل فتى يبتاعني ماجد ... اخدمه مدة إمهالي
تالله لا جار على نقده ... من ضمني بالثمين الغالي
اربح بها مولاي من صفقةٍ ... في سلعة من ترك الغالي

ان ما يطلبه هذا الشاعر هو الحرية، وقد عبر عنها فروم: بأن للحرية جانبين: الحرية في مجالها السلبي، أو التحرر منه، وهي تعني التحرر من القيود والسلطات المختلفة، والحرية في مجالها الايجابي تتضمن التساؤل عن امكانية استخدام هذه الحرية[٤٩]. لذا ان مصدر اغتراب الذات يرتبط بشكل مباشر بمفهوم الحرية، كونها مشكلة كيفية، بحيث تجعل التحرر هدفاً ذاتياً، فضلاً عن كونها مرتبطة بالعزلة والوحدة والقلق[٥٠].لذلك فان الإغتراب عن الذات يتضمن وعياً مؤلماً بغياب الذاتية الحقة للفرد، وهو ما ينطبق على ذات ابن عمار، فقد تحول وجوده الانساني من وجود اصيل مسؤول عن ذاته الى وجود زائف يميل الى الاندماج والانغماس مع الآخرين من خلال استجداء عطف الحكام والوزراء، كل هذا التعبير يخضع الى ابراز اهمية الحرية عند سارتر: (ان قدر الانسان هو الحرية)[٥١]، لنصل الى نتيجة ان الإغتراب الذاتي يتصل اتصالاً مباشراً مع الحرية، يقول ابن عمار[٥٢]:

مأوى العزيز وقد نصحت فأن ... تهمل فقد ألميت في العذر
ووصلتُ خدمة قاطع سبي ... وأطعت أمرَ مضيع أمري
دع ذا وصلنا غير مؤتمر ... مستأثراً بالحمدِ والشكرِ
واكتبت الينا انها ليد ... تمحو الذي كتب يد الدهرِ

تجليات الأسى والحزن:

ان مسيرة الابداع عند ابن عمار لم تهدأ على رغم من تقلب الظروف وتداعيات حياته، فطيلة مكوثه في السجن كان يكتب الرسائل الشعرية والتي يبدو بها التوسل والاستعطاف الى المعتمد بن عباد وابنائه ومن يلتمس منه المساعدة والتأييد، ومن اولى هذه القصائد داليته التي بعثها الى الرشيد بن المعتمد يقول فيها[٥٣]:

قل لبرق الغمام ظاهرٌ بريدي ... قاصداً بالسلام قصر الرشيد
فتقلب في جوه كفؤادي ... وتناثر في صحنه كالفريد
وانتحب في صلاصل الرعد تحكي ... ضجتي في سلاسلي وقيودي
فاذا ما اجتلاك او قال ماذا ... قلت اني رسول بعض العبيد
بعض من ابعدته عنك الليالي ... فاجتني طاعة المحب البعيد

صور نقل بها كل ما يعتلج في نفسه من مشاعر واحاسيس وما نلمسه في هذه القصيدة ان هناك تحولاً واضطراباً في افكار القصيدة وهو امر طبيعي كون الشاعر يعيش وضعاً حرجاً، فالإغتراب الذاتي للشاعر هنا تمثل بالاحساس بالعزلة وعدم المبالاة به بعد ان كان سيداً واحتمى بين القضبان، هذا الامر شكل جرحاً عميقاً في ذاته، فجاءت مناشداته تعبيراً عن اطلاق آهاته ومكنون حزينة، فضلاً عن حالة الكبت التي يستشعرها وهو ذليل مهان الامر الذي دفعهُ الى الاستسلام والخنوع بعد ان كان معتداً بذاته شامخاً باسمه، هذه الاجواء التي احاطت بالشاعر دفعته الى الارتماء باحضان الخوف والقلق، لذلك فهو يحاول الخلاص من هذه المحنة، ليقول[٥٤]:

كنت اشدو عليك يا دوحة المجـــ ... ـــد يا روضة الندى والجود
اذ جناحي ندٌ بظلك طلق ... ولساني رطب على التغريد

ثم يمدحه بكل ما يمدح به ملك فأبوه الشمس، وهو يد النجوم وريحانة العلى ودرة التاج، ثم يطلب الشفاعة[٥٥].

والى ابن في الشفيع اذا ما — الذ منك عنده بالرشيد
بفتى نازح المكان مطل — غائب الشخص ذي اعتناء عتيد
مشفق يستجيب لي من قريب — وانا استغيثه من بعيد

كل هذه المعاناة تجسدت في قصيدة واحدة لتدل على شعور باغتراب كبير واستصراخ يدفعه لاستنطاق جوارحه كونه يواجه مصيراً حتمياً وهو الخوف من الموت، ثم يكتب الى الفتح بن المعتمد الملقب بالمأمون ويفتحها بتساؤل بارع يوجه لنفسه(٥٦):

هلا سألت شفاعة المأمون؟! — او قلت ما في نفسه يكفيني؟!

ثم يمزج التوسل بالرجاء والمدح كما فعل في قصيدته السابقة ويتفنن ايما تفنن ليقول(٥٧):

متوقد الجنبات كلل دوحه — بجنى وفجر صفحه بعيون
دانت لأيدي المجتنين قطوفه — ودنا اليهم من ظلال غصون

ان قمة الغربة عندما تكون الذات عاجزةً محطمةً، فهنا يمتزج الخوف بالامل معبراً بعواطف حاره مستجدياً العطف، فيقول(٥٨):

حنانيك في اخذي برأيك لا تطع — عداتي وان اثنوا علي وافصحوا
وماذا عسى الاعداء ان يتزيدوا — سوى ان ذنبي واضح متصحح
نعم لي ذنب غير ان لحلمه — صفات يزلُ الذنب عنها فيسفح

ان المحن والرزايا التي رمى بها الدهر ابن عمار كانت تتوالى فلم يجد من يعينه على الدهر، سوى ذاته الشاعرة التي تهون عليه عذابات السجون، ورغم ذلك فقد كانت الوقائع المرة التي كان يتلقاها ضربات موجعة منه خبر بلنسية، عندما نكث ابن عبد العزيز امير بلنسية العهد الذي عاهد عليه ابن عمار وهو التخلي عن احد الحصون لقاء اطلاق سراح ابن طاهر(٥٩):

خبرُ بلنسية وكانت جنة — ان قد تدلت في سواء النار
غدرت وفياً بالعهود وقلما — عثر الوفي سعى الى الغدار
يا اهلها من غائب او حاضر — وقطينها من حاضر او سار
جازوا بني عبد العزيز فانهم — جروا اليكم اسوأ الاقدار

من خلال هذه النماذج الشعرية التي طرحت يمكن ان نخلص الى الذات الحزينة التي ملكته في السجن، جعلت هذا الشعر يتميز بالخصب، وكثرة الدلالات، وهو تعبير حي وصادق عن النفس وآلامها وانفعالاتها فهي تكوين لأسباب، ابرزها فترة مكوثه في السجن وشعوره بان المعتمد بن عباد قد يعفو عنه من خلال الرسائل التي كان يبعثها لأبنائه، وآخرها الرسالة التي بعثها الى المعتمد وطلب بها مقابلته وقابله، وكان متأملاً ان يفرج عنه لقوة العلاقة بينهما، ولكن مكائد الحساد والمنافسين كانت اقوى، مما تسبب في مصرع ابن عمار على يد المعتمد وهكذا كانت نهاية الشاعر الطموح والسياسي البارع اذ رثاه صديقه الشاعر عبد الجليل بن وهبون ببيت واحد(٦٠):

عجباً له ابكيه ملء مدامعي — واقول لا شلّت يمين القاتل

يقول صاحب الذخيرة(٦١) وكان عبد الجليل متعصباً لابن عمار قائلاً اليه بطبعه اذ كان جذب بطبعه، ونوه بذكره ونفق من شعره، وعرفه بالمعتمد استخلصه لنفسه، واحضره مجالس آنسه.

تجليات الذات الوجدانية:

ان عملية اغتراب الشخصية هي ليست فقط استحالة تطوير المرء لقابليته، فالنهاية التي لابد منها لهذه العملية هي اشكال الإغتراب التي يكتسبها ادراك هذه العملية، فالإغتراب هنا يعالج ازمة انسانية تنعكس من خلال التحولات التي مرت بالشاعر. فالشاعر لم يعد يعيش لنفسه، او كخالق لأفعاله بل ان افعاله سادتهُ الذين يطيعهم، او الذين قد يعبدهم، وقد يكون هذا المعبود: المال، او الجاه، او السلطة.ان الإغتراب والتمزق والقلق والتيه واليأس فرضتها ظروف على ابن عمار، ربما السبب طموح الشاعر واندفاعه في كسب ود الامراء، وهذا يتجسد بهذه الابيات التي يصف بها غلام(٦٢):

واغيد من ظباء الروم عاط — بسالفتيه من دمعي فريد
نبيل الخَلق جافي الخُلق عبدٌ — هو المولى ونحن له عبيدُ
قسا قلباً وسن عليه درعاً — فباطنهُ وظاهرهُ حديد
بكيتُ وقد دنا ونأى رضاه — وقد يبكي من الطرب الجليد

هنا بتجسد انفصال الشاعر عن ذاته الطموحة، ليعيش حالة من العذاب الذاتي تجاه هذا الغلام الذي شغل باله، هذه الدفعة العاطفية تمثل حالة من التعويض الذاتي، واحساسه بضرورة اللهو واللامبالاة بالواقع المرّ الذي يعيشه، فكان هذا التوافق بين ابن عمار وهذا الغلام شكل تآلفاً مع الغربة الذاتية واندماجاً لا فكاك له، لذا شكل هذا التوجه محاولة للتخفيف عن تأثير الإغتراب الذاتي. واضح من هذه الابيات دلالة وجدانية مليئة انسانية، ثائرة تجاه آلام الناس، ومهما كان مستوى المخاطب، علما انه يعيش بمجتمع مليء بالحساسيات السياسية كونه قريباً الى السلطة، لذا يقول صاحب الذخيرة: ان المؤتمن سجن هذا الغلام يوماً لبعض الامر فتخلف ابن عمار عن الركوب الى القصر وكتب اليه:

أنا المطبق المسجون لا من سجنتهُ — وأطبقتهُ فأنظر لعبدك او دعِ
حرام حرام ان تراني عين من — تراه فان شئتَ ارتجاعي فأرجع
ويا حُسْنَ حال الود إن سمحت يدُ — ولقيت فيها بالشفيع المشفع

فضحك المؤتمن واخرج ذلك الغلام(٦٣).

فالشاعر هنا لا يأبه لا يهاب حاكم فهو يستنهض نفسه، ويحثها على استبدال الاسى والحزن الذي يمر به في ذاته المغتربة الى وجدان متحفز له تأثيره في الحاكم والمحكوم، فالحياة عنده سعي ثوري دائب لا يعرف القناعة، او الاعتماد على الاماني فحسب بل يتعداه الى نزوع ذاتي، ولكن سرعان ما تجري الامور على عكس ما هو عليه لتأخذ طابع المعاناة والتوسل في استجداء عواطف الآخرين ليقول(٦٤):

ادرك اخاك ولو بقافية — كالظلِ يوقظ نائمَ الزهرِ
فلقد تقاذفت الركاب به — في غير موماه ولا بحرِ
طفحتْ صحابتهُ بلا سنةٍ — وتساقطوا سكرى بلا خمرِ

لاحظ عملية ترويض هذه المعاني لا شك ان هذه الذات موغلة في الابداع بكل جوارحها ليكتب على نفس المنوال غربة وألماً(٦٥).

سجاياك إن عافيت اندى واسمح — وعذرك ان عاقبت اجلى واوضحُ
وان كان بين الخطتين مزية — فأنت الى الادنى من الله اجنحُ
حنانيك في اخذي برأيك لا تطع — عداتي وان اثنوا علي وافصحوا
نعم لي ذنبٌ غير أن لحلمه — صفاة يزل الذنب عنها ويفصحُ
وان رجائي ان عندك غير ما — يخوض عدوي اليومَ فيه ويمرحُ

ان الغربة التي كان يعيشها الشاعر ويسعى ان يعبرُ بها فوق آلامه، وفقدان الانسان لنفسه، واكتساب ذات زائفة وممارسة حب مزيف ينفصل الانسان عن ذاته وعن الآخرين، ويتحول الى انسان مغترب، وهو ما لمسناه بهذه الابيات اثناء اعتقاله في اشبيليه(٦٦):

يقول قوم ان المؤيد قد — حال في فديتي على نقده
يا قومُ ماذا الشراء ثانية — ترى لمعنى يريبُ من عنده
اوحشني والسماح عادتهِ — سماحة بالغلاء في عبده

ان هذا الانسان خلق لنفسه اوثاناً ويطلب منه ان يسلم لها، والخضوع للصنم يعد جوهره الاغتراب، ان الوثن يمثل قوى حياته في شكل مغترب، والانسان يصنع بنفسه لنفسه أوثانهُ، وبهذه يحدث اغتراب الانسان من انه مغترب عن نفسه ويعبد نتاج يديه والزعماء الذين عبدهم ابن عمار وغنى لهم هم من صنعه، مبدلاً الصنمي شخصاً ما، ان كان من اجل الجاه والمال او عبادة زعيم، نفسه وحريته، وترتب عليه الاستسلام للآخر. والإغتراب بهذا المعنى انما يكتسب ذاتاً جديدة زائفة مستسلمة لنراها واضحه في صور الغربة والحزن في هذا الغزل العاجز ليقول(٦٧):

وما لحمام الأيكِ نبكيك كلما — تبسم ثغر للصباح شنيبُ
تغني فما تنفك تشرب لغبة — من الدمع يهديها اليك وجيبُ
نعم هجر ليلى كلف — وعلم دمع العين كيف يصوب
فتاة عداها الحسن حتى كأنها — هي الحسن أو إلف عليه حبيب

ويستمد هذا النزوع الوجداني مبيناً حالة اليأس والآهات التي اكملت به ليقول(٦٨):

حتى سقاني الدهرُ كأس فراقاً — فسكرتُ سكراً لا يفيقُ خماره
ووقفتُ في مثل الحصَّب موقفاً — للبين من حب القلوب جماره
حيرانُ اعمى الطرف وهو سماؤهُ — وأذابَ فيه القلبُ وهو قرارهُ

نرى مدى الالم وجور الزمان، اذ تظهر لدى الشاعر حالة من تضخم الغربة من خلال شكوى الدهر الذي ألم به، اذ اصبح تائهاً لا يفيق من شدة الرزايا التي ألمت به، والتي جعلته اعمى يتصرف لا شعورياً، ليقدم صورة عن اندماج الذات الحزينة النابعة من وجدان صادق. ثم يتحول الى صورة عبّر بها عن غربة صادقة تحمل من الغزل الحقيقي، الذي تغلب عليه البساطة في الوصف ليقول(٦٩):

نفسي وان عذبتها تهواك — ويهزهاطرب الى لقياك
عجباً لهذا الوصل اصبح بيننا — متعذرا ومناي فيه مناك
ما بال قلبي حين رامك لم ينل — ولقد ترومك مقلتي فتراك
ليت الرقيب اذ التقينا لم يكن — لأنال رياً من لذيذ لماك

فشاعرنا المحب يجسد حبه وفكره وكل ما يمتلك من صفات انسانية في الشخص الاخر، باعتباره كائنا ارفع، الابيات تحتوي على مجموعة من التعابير الادبية البارعة التي تلفت النظر وتجلب الاهتمام لتدل على رقة الاحساس. اما من حيث الغربة فقد تخلى الشاعر عن وجوده الطبيعي من اجل كسب عطف الآخرين، واستجداء رحمة الحكام الذين لطالما مدحهم وتملق لهم.

نتائج البحث:

- ❖ اهمية هذا الشاعر تبدو جلية من خلال ورود اخباره في كثير من المراجع الادبية والتاريخية، التي عنيت بالدراسة الاندلسية واخبار دولتها، فقد برز رمزاً مهما عند العامة من الناس والقادة والامراء، وما تداخل بها من تيارات سياسية واجتماعية.
- ❖ ما عرفناه ومن خلال دراستنا لاشعاره، فقد كان منهمكاً بالذات، وان كانت افكارها محاكاة للأقدمين بأغراضهم، ان كانت مديحاً للتكسب او التقرب من السلاطين او الوصف والغزل فقد كان مبدعاً بارعاً في طرح ما يريد.
- ❖ ما عرض في ديوان ابن عمار تغلب عليه الغربة والذاتية الصادقة التي تمثلت بالصورة العاطفية والفكرية فقد كان ذا ذوق واحساس يجبر المتلقي ان يتأثر بأشعاره.
- ❖ احساس الشاعر وثقته العالية بنفسه وقوة شخصيته واندفاعه النفسي الذي جعله لا يتردد في اصعب المواقف، واقتناعه برسالته بوصفه ذات واعية معبرة وفاعله.
- ❖ نزوع الذات كان يبرز عندما كان يتألم ويقلق، فقد تثور ثائرته وتتفجر شاعرية، تصنع شعراً ذا قيمة فيه حرارة الاخلاص والتصوير، قد نلحظه مصنوع في احلك الظروف.
- ❖ لقد عبر ابن عمار من خلال الاغراض الشعرية التقليدية كالمدح والهجاء والوصف والغزل والتي استخدمها قناعاً لنزوع ذاتي، وان كان قابعاً في سجون المعتمد بن عباد.
- ❖ اي شاعر عندما ينزع الى ذاته وينطق من اعماقها فهو لا ينطق الا عن وجع وألم مهما كان عصره قديماً أو حديثاً، فهو يحس بأن ثمة شيئاً تحطم في نفسه جعله يثور على واقع عله يحقق شيئاً.
- ❖ لقد اوصلنا ماركس الى نتيجة، ان عمل الانسان هو حياته، وان انتاجه هو حياته، واذا فصلنا الانسان عند حياته الانسانية، يعني اصبح مغترباً عن ذاته، وبهذا المعنى يصبح الإغتراب مرادفاً لإنسانية الانسان، وهو ما انطبق على ابن عمار عندما ألمت به ظروف العزل والسجن.
- ❖ يعالج الإغتراب ازمة الانسان في كل عصر، مهما كانت ازمة ذاتية ام موضوعية، ولربما تصل الى البحث عن الحرية التي تحدث عنها سارتر.

الهوامش:

(١) نظريات الشخصية: ١٨.

(٢) موسوعة علم النفس والتحليل النفسي: ١١٣.

(٣) ديوان زهير بن ابي سلمى: ٨٦.

(٤) ديوان امرئ القيس: ٨٨.

(٥) ديوان لبيد بن ربيعة: ١٠٧.

(٦) ديوان النابغة الذبياني: ٧.

(٧) ديوان عنتر بن شداد: ١٨.

(٨) معجم الوسيط: ٦٤٧.

(٩) لسان العرب: مادة (غرب)، ٩٦٦/٢ ؛ صحيح البخاري: ١٧١/٣ رقم الحديث (٢٦٤٩).

(١٠) الاغتراب، ريتشارد شاخت: ٦٢.

(١١) نظرية الإغتراب في منظور علم الاجتماع: ٢١.

(١٢) المرجع نفسه: ٢٣.

[١٣] الإغتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً: ١٧.

[١٤] الاغتراب، رتشارد شاخت: ١٨٦.

[١٥] الإغتراب والابداع الفني: ٦٠.

[١٦] الإغتراب في ادب حليم بركات، مجلة فصول (٤)، عدد (٤): ٢٠٩.

[١٧] سورة غافر: آية ٣٩.

[١٨] صحيح البخاري: ٨٨/٨.

[١٩] كشف الكربة في وصف اهل الغربة: ٢٣٦.

[٢٠] المصدر نفسه: ٢٣٦.

[٢١] الإغتراب في الشعر العباسي القرن الرابع الهجري: ٢٤.

[٢٢] الإغتراب عند ابي حيان التوحيدي: ٧٢.

[٢٣] الإغتراب في الشعر الاموي: المدخل: ث.

[٢٤] الإغتراب بين القيمة المعرفية والقيمة الجمالية، مجلة الموقف الادبي www.awu.dan.org

[٢٥] الإغتراب في الشعر العباسي: ٦٩.

[٢٦] ظاهرة الإغتراب عند شعراء المعلقات: ١٥ – ١٦.

[٢٧] نفح الطيب: ٣٦٠/٥ ؛ المعجب: ١٧٣ ؛ الذخيرة: القسم الثاني: ٣٦٨/١.

[٢٨] المعجب: ١٧٢ ؛ الذخيرة: القسم الثاني: ٣٦٩/١.

[٢٩] الذخيرة: القسم الثاني: ٣٦٩/١.

[٣٠] نفح الطيب: ٢٧٨/١ ؛ الوفيات: ٣٦٩/٢ ؛ محمد ابن عمار الاندلسي، دراسة أدبية وتاريخية: ٢١٢ ؛ الذخيرة: القسم

[٣١] المعجب: ١٦٩ ؛ الذخيرة: القسم الثاني: ٣٦٩/١.

[٣٢] المصدر نفسه: ١٧٣.

[٣٣] الذخيرة: القسم الثاني: ٣٧٣/١ ؛ محمد بن عمار: ٥٦ – ٥٧.

[٣٤] الذخيرة: القسم الثاني: ٣٧٣/١ ؛ الحلة السيراء: ٣٧٠ ؛ المعجب: ١٧٠ ؛ محمد ابن عمار الاندلسي: ٢٠٩.

[٣٥] الذخيرة: القسم الثاني: ٣٧٣/١ ؛ محمد بن عمار: ٥٨ ؛ محمد ابن عمار الاندلسي: ٢١١.

[٣٦] الذخيرة: القسم الثاني: ٣٧٨/١ ؛ ديوان ابن زيدون: ٢٣٩.

[٣٧] الحنين والغربة في الشعر العربي: ١٦.

[٣٨] خصام ونقد: ٤٤.

[٣٩] محمد ابن عمار الاندلسي: ٢٢٣.

[٤٠] نقد الشعر في المنظور النفسي: ١٢٣ ؛ محمد ابن عمار الاندلسي: ٢٢٤.

[٤١] المصدر نفسه: ١٢٣.

[٤٢] الذخيرة: القسم الثاني: ٤٠٧/١ ؛ الحلة السيراء: ٣٦٩ ؛ محمد ابن عمار الاندلسي: ٢٧٩.

[٤٣] مشكلة الحرية: ٢٠٧ ؛ الإغتراب في الفلسفة المعاصرة: ١٤٩.

[٤٤] محمد ابن عمار الاندلسي: ٢٤٤.

[٤٥] الاتجاه النفسي في الشعر العربي: ٦٨.

[٤٦] محمد ابن عمار الاندلسي: ٢٠٦.

(٤٧) الاغتراب: ١٦٠.

(٤٨) محمد ابن عمار الاندلسي: ٣٠٥.

(٤٩) الخوف من الحرية: ٢٧ فروم.

(٥٠) الإغتراب الانسان المعاصر وشقاء الوعي: ٣٦٢.

(٥١) المصدر نفسه: ٢٦٤.

(٥٢) محمد ابن عمار الاندلسي: ٣٠٣.

(٥٣) الذخيرة: القسم الثاني: ٤٢٦/١ ؛ محمد ابن عمار الاندلسي: ٣٠٩.

(٥٤) محمد ابن عمار الاندلسي: ٣١٠.

(٥٥) المصدر نفسه: ٣١٢.

(٥٦) الذخيرة: القسم الثاني: ٤٢٤/١ ؛ محمد ابن عمار الاندلسي: ٣١٣.

(٥٧) قلائد العقبان: ٦٩ ؛ الذخيرة: القسم الثاني: ٤٢٥/١ ؛ محمد ابن عمار الاندلسي: ٣١٤.

(٥٨) الحلة السيراء: ٣٧١ ؛ محمد ابن عمار الاندلسي: ٣١٩.

(٥٩) معجم البلدان: ٤٩٠/١ ؛ محمد ابن عمار الاندلسي: ٢٨٧.

(٦٠) الذخيرة: القسم الثاني: ٤٣١/١ ؛ قلائد العقيان: ٨٦.

(٦١) الذخيرة: القسم الثاني: ٤٣١/١ ؛ الحلة السيراء: ٣٧١.

(٦٢) ينظر الذخيرة: القسم الثاني: ٣٧٣/١ ؛ محمد ابن عمار الاندلسي: ٢٩٩ ؛ قلائد العقيان: ٨٦.

(٦٣) الذخيرة: القسم الثاني: ٣٨٨/١ ؛ محمد ابن عمار الاندلسي: ٣٠٠.

(٦٤) قلائد العقيان: ٩٩ ؛ المعجب: ١٣٧ ؛ الذخيرة: القسم الثاني: ٣٨٢/١ ؛ محمد ابن عمار الاندلسي: ٣٠٢.

(٦٥) المصدر نفسه: ٨٧ ؛ محمد ابن عمار الاندلسي: ٣١٩.

(٦٦) محمد ابن عمار الاندلسي: ٣١٧.

(٦٧) المصدر نفسه: ٢٤٠.

(٦٨) المصدر نفسه: ٢٢١.

(٦٩) المصدر نفسه: ٢٤٢.

المصادر:

١. ابراهيم، ريكان، نقد الشعر في المنظور النفسي، دار الشؤون الثقافية، ط١، بغداد، ١٩٨٩.

٢. ابن منظور، لسان العرب، اعداد وتصنيف يوسف خياط، دار لسان العرب، مجلد (٢)، بيروت – لبنان.

٣. أريك، فروم، الخوف من الحرية، ترجمة: مجاهد عبد المنعم مجاهد، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ١٩٧٢.

٤. اسماعيل، ابو عبد الله محمد بن (ت ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر، ط٢، دار طوق

٥. الاندلسي، محمد بن عمار، دراسة ادبية تاريخية، صلاح خالص، مطبعة الهدى، بغداد، ١٩٥٧.

٦. التلمساني، الشيخ احمد بن محمد المقري، نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر،

٧. الجبوري، يحيى، الحنين والغربة في الشعر العربي، دار مجد لاوي، ط١، عمان – الاردن، ٢٠٠٨.
٨. حسن، محمد حسن، الإغتراب عند ابي حيان التوحيدي، دراسة فلسفية ، مجلة فصول، عدد (٣) القاهرة، ١٩٩٥.
٩. حسين، طه، خصام ونقد، دار الملايين، ط١، بيروت، ١٩٥٥.
١٠. الحموي، ياقوت بن عبد الله، معجم البلدان، ط٢، دار صادر، بيروت – لبنان، ١٩٩٥.
١١. خاقان، الفتح، قلائد العقيان، ، كتبه وصنفه ابو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي، مطبعة التقدم العلمية، درب الدليل،
١٢. خلكان، ابي العباس شمي الدين، وفيات الاعيان وابناء الزمان، تحقيق: احسان عباس، مج٢، دار الثقافة، بيروت –
١٣. خليفة، مي يوسف، ظاهرة الإغتراب عند شعراء المعلقات، دار الثقافة (د.ت) (د. ط).
١٤. رجب، عبد الرحمن (ت ٧٩٥هـ)، كشف الكربة في وصف اهل الغربة، تحقيق: طلعت بن فؤاد الحلواني، ط٢، دار
١٥. ريتشارد، الإغتراب، ترجمة كامل حسين، الموسوعة العربية للدراسات والنشر، ط١، بيروت – لبنان، ١٩٨٠.
١٦. زكريا، ابراهيم، مشكلة الحرية، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٧١.
١٧. السكري، ابي سعيد، ديوان امرئ القيس، ، تحقيق: انور عليان ومحمد علي الشوابكه، ط١، ٢٠٠٠.
١٨. سلامي، سميرة، الإغتراب في الشعر العباسي القرن الرابع الهجري، دار الينابيع، ط١، دمشق، ٢٠٠٠.
١٩. السويدي، فاطمة حميد ، الإغتراب في الشعر الاموي، مكتبة مدبولي، ط١، القاهرة، ١٩٩٧.
٢٠. شاخت، الإغتراب، ترجمة كامل يونس حسين، المؤسسة العربية، بيروت، ١٩٨٠.
٢١. الشتا، سيد علي، نظرية الإغتراب في منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة الاسكندرية، ١٩٩٣.
٢٢. الشنتيري، ابي الحسن علي بن بسام (ت ٥٤٢هـ)، الذخيرة في محاسن اهل الجزيرة، تحقيق: احسان عباس، دار
٢٣. طماس، حمد واحمد، ديوان النابغة الذبياني، دار المعرفة، ط٢، بيروت – لبنان، ٢٠٠٥.
٢٤. عباس، فيصل، الإغتراب الانسان المعاصر وشقاء الوعي، دار المنهل اللبناني، ط١، ٢٠٠٨.
٢٥. العيسوي، محمد بن عبد الرحمن، نظريات الشخصية، دار المعرفة، مصر، (د.ط)، ٢٠٢.
٢٦. فاعور، علي حسين، ديوان زهير بن ابي سلمى، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت – لبنان، ٢٠٠٠.
٢٧. فرج، طه عبد القادر، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة مدبولي، ط١، القاهرة – مصر، ١٩٩٤.
٢٨. فرحات، يوسف، ديوان ابن زيدون، دار الكتب العربي، ط٢، بيروت – لبنان، ١٩٩٥.
٢٩. فرنجية، بسام خليل، الإغتراب في ادب حليم بركات (رواية ستة ايام) مجلة فصول، مجلد (٤)، العدد (٤)، ١٩٨٣.

٣٠.فيدوح، عبد القادر، الاتجاه النفسي في نقد الشعر العربي، اتحاد الكتاب العربي، دمشق، ١٩٩٢.
٣١.القضاعي، عبد الله الابار، الحلية السيراء، ابي تحقيق: عبد الله الطباع، دار النشر للجامعين، بيروت، ١٩٦٢.
٣٢.مجاهد، عبد المنعم مجاهد، الإغتراب في الفلسفة المعاصرة، سعد الدين للطباعة، القاهرة، ١٩٨٥.
٣٣.المراكشي، عبد الواحد، المعجب في تلخيص اخبار المغرب، تحقيق: محمد سعيد العريان، الكتاب الثالث، القاهرة،
٣٤.معجم الوسيط، اعداد ابراهيم انيس وآخرون، ج٢، ط٢، (د. ت)، (د. ت).
٣٥.موالي، محمد سعيد، ديوان عنترة بن شداد العبسي، المكتب الاسلامي، ١٩٧٠.
٣٦.نور الدين، ثابر، الإغتراب بين القيمة المعرفية والقيمة الجمالية، مجلة الموقف الادبي.
٣٧.النوري، قيس، الإغتراب اصطلاحاً ومفهوماً وواقعاً، مجلة عالم الفكر، مجلد (١٠)، العدد (١)، الكويت، ١٩٧٩.
٣٨.وطماس، حمد، ديوان لبيد بن ربيعة، دار المعرفة، ط٢، بيروت – لبنان، ٢٠٠٤.
٣٩.يوسف، محمد عباس، الإغتراب والابداع الفني، دار غريب للطباعة والنشر، ط١، ٢٠٠٤.